# ظاهرة التأديب في الحضارة العربية الإسلامية

محمد بن سالم بن خلفان المسلمي
سلطنة عمان / طالب دكتوراه بجامعة المنصورة بجمهورية مصر

أولا: مقدمة:

الحمد لله والصلاة على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، ظهر اهتمام الخلفاء بتعليم أبنائهم اللغة والقران ومختلف العلوم منذ بدايات الخلافة الإسلامية، فأحضروا العلماء والمؤدبين إلى قصورهم، لإعداد أبنائهم منذ صغرهم وتسليحهم بمختلف العلوم وأصولها ليكونوا قادة للدولة الإسلامية، فكانوا حريصين على تعليم أبنائهم مصادر العلوم وأمهات العلم من علماء نبغوا وتفوقوا على أقرانهم، ليتفوق أبنائهم ويكونوا قادة متميزين، ومن هذا المنطلق ازدهرت ظاهرة التأديب والمؤدبين في الخلافة الإسلامية.

ثانيا: تعريف التأديب:

لم تعرف كلمة التأديب عند بداية ظهورها بهذا المعنى، وقد عرفت كلمة الأدب بمعنى الدعوة إلى الطعام[١]، ودل على ذلك البيت المشهور لطرفة بن العبد البكري:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر[٢]

وتطورت هذه المفردة مع ظهورالإسلام إلى معنى الأخلاق وتقويم الطباع[٣]، وصارت بالمعنى الخلقي التهذيبي، وفضائل الأخلاق، والصفات المحمودة، لأن الإسلام دعا إلى كل هذه الفضائل وتلقينها للأبناء، وأطلق لفظ المؤدب على من يعلم الصبيان والناس والأدب واللغة، والأدب[٤]، ويقول الزبيدي: إما أدب النفس، أو أدب الدرس[٥]. ثم أطلقت لفظة المؤدبون على من ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الخاصة، أو أولاد الأمراء المرشحين للخلافة، وكانت لهم علوم اختصوا بها وسميت بعلوم المؤدبين[٦]، من هنا اقتصرت مهنة التأديب على أبناء الخلفاء والأمراء في قصورهم.

ثالثا: ظهور التأديب في الحضارة العربية:

ذكر ابن خلدون في فصل في علوم اللسان العربي وقال: "أركانه أربعة: وهي اللغة والنحو والبيان والأدب. ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة؛ إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وهي بلغة العرب، ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب. وشرح مشكلاتها من لغاتهم. فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة. وتتفاوت في التأكيد بتفاوت مراتبها في التوفية بمقصود الكلام حسبما يتبين في الكلام عليها فنا فنا، والذي يتحصل أن الأهم المقدم منها هو النحو. إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر. ولوله لجهل الناس أصل الإفادة. وكان من حق علم اللغة التقدم. ولولا أن أكثر الأوضاع باقية في موضوعاتها لم تتغير بخلاف الإعراب الدال على الإسناد والمسند والمسند إليه فإنه تغير بالجملة ولم يبق له أثر. فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة. إذ في جهله الإخلال بالتفاهم جملة، وليست كذلك في اللغة"[٧]. ومن هنا نجد أن العرب اهتم بتأديب أبنائهم، واختيار المؤدب الذي تكتمل فيها هذه الصفات والشروط، وكان خلفاء بني أمية أول من حرص على تأديب أبنائهم. لقد ظهر المؤدب في الحضارات القديمة كالإغريقية والفارسية، فارسطو كان مؤدبا للإسكندر المقدوني[٨]، واقترنت لفظة المؤدب بالمعلم، ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من قالها[٩]، فنجد أن المعلم كان عند العرب وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعليم أسرى بدر للمسلمين[١٠]، أما إذا نظرنا في الحضارة الإسلامية فقد ظهر في الخلافة الأموية، منذ معاوية بن أبي سفيان (٤١هـ -٦٠هـ / ٦٦١م – ٦٧٩م)، فقد أرسل ابنه يزيد بداية الأمر إلى البادية[١١]. لأن البادية كانت المدرسة الأولى التي يرسل إليها الأمراء أبناءهم لتقويم ألسنتهم، أما ظهور التأديب بمعناه الحقيقي عندما اختار معاوية بن أبي سفيان دغفل بن حنظلة الشيباني ليؤدب ابنه يزيد[١٢]. وأصبحت هذه وظيفة التأديب من الوظائف المهمة بل المؤثرة في قصور الخلافة والإمارة، ومن هنا شهد عصر بني أمية بدايات ظهور المؤدبين والتأديب. ونجد أن عمر بن عبد العزيز كان متابعا وحريصا على المؤدب وما يقدمه لولده حتى أنه وضع برنامجا يوميا ليقوم المؤدب بتنفيذه[١٣].

ومن أحسن ما تقدم به الرشيد لمؤدب ولده محمد الأمين ما نصه: " يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصيّر يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة. فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين. أقرئه القرآن، وعرّفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلمه السنن، وبصّره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه. ولا تمرّنّ بك ساعة وإلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة"(١٤).

ثالثا: مؤهلات المؤدب:

ذكرت كتب السير والتراجم عدة أسماء للمؤدبين منذ العصر الأموي الذي يؤرخ به بدء التأديب، ومن خلال الوقوف على سير هؤلاء اتضح للباحث أنهم يحسنون:

المؤهلات العلمية:

١- حفظ القرآن الكريم:

قال ابن خلدون: "اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث. وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني غليه ما يحصل بعد كل الملكات. وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده.. واختلفت طرقهم في تعليم القرآن للولدان باختلافهم باغتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات"(١٥).

لذا كان حفظ القرآن والمعرفة بعلومه من أول شروط اختيار المؤدب لما روي عن رسول الله صلى الله عيه وسلم قوله: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه"(١٦). وتوفر هذا الشرط في المؤدب إشارة إلى كونه معظما لشعائر الله مقتفيا نهج نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، مخلص النية في عمله هذا لوجه الله، طالبا خير الدنيا والآخرة. ويضاف الى هذا كله أن المعرفة بالقرآن تتطلب المعرفة بالخط والضبط والفهم لآيات

القرآن الكريم. وفي وصية عمر بن عبد العزيز إلى سهل ابن صدقة مؤدب ولده بأن يجعل القرآن دوما فاتحة اليوم ، وأن يحفظ حزبه اليومي وثبت حفظه "وليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يثبت في قراءته[١٧].

٢- المعرفة بالحديث الشريف:

إن المعرفة بالحديث النبوي من شروط اختيار المؤدب ليكون ملما بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم الفعلية والقولية، "إذ يروى عن صالح بن كيسان ضمه عمر بن عبد العزيز بن مروان ليكون مؤدبا لأبنائه، لأنه كان جامعا لعلوم الحديث"[١٨]. ومما يروى عنه أيضا: "أن هشام بن عبد الملك سأل الزهري أن يملي على بعض ولده، فدعا بكاتب، فأملى عليه أربع مائة حديث، ثم خرج الزهري من عند هشام، أين أنتم يا أصحاب الحديث، فحدثهم بتلك الأربعمائة الحديث، ثم أقام هشام شهرا أو نحوه، ثم قال للزهري: إن ذلك الكتاب الذي أمليت علينا قد ضاع، قال: لا عليك، ادع بكاتب، فدعا بكاتب، فحدثه بالأربعمائة حديث، ثم قابل هشام بالكتاب الأول، فإذا هو لا يغادر حرفا واحدا"[١٩]. "وسأل عتبة بن أبي سفيان مؤدب بنيه، بأن يعلمهم كتاب الله، وحدد له طريق ذلك بأن لا يملّهم منه فيتركوه، ولا يتركهم منه فيهجروه، وأن يروّهم من الحديث أشوقه، ومن الشعر أعمقه. وألا يخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه"[٢٠].

٣- العربية:

نجد ذلك واضحا عند اختيار الخلفاء للمؤدب، وما يروى عن معاوية بن أبي سفيان عندما اختار دغفل بن حنظلة الشيباني ليؤدب ابنه واختبره ببعض الأسئلة ثم أقره مؤدبا لإبنه يزيد، قال له: "انطلق الى يزيد ابني فعلمه العربية، وأنساب قريش، والنجوم، وأنساب الناس"[٢١]. ومن ذلك ما ذكره ياقوت الحموي عن الخليفة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ): "كان عنده مؤدبا يؤدب ابنه الرشيد، فأمر المهدي يوما بإحضاره بين يديه وهو يستاك، فسأله: كيفية الأمر من السواك، أي إذا أردت صياغة فعل الأمر من السواك. فرد عليه المؤدب الذي لم توضح المصادر اسمه بقوله: (استك)"[٢٢]، "واتضح للخليفة ضعف مستوى هذا المؤدب في علوم اللغة وسوء أدبه فرفضه على الفور. وتشير الروايات أنه طلب الخليفة البحث عن مؤدب آخر مستعينا

بخاصته وحاشيته فعرضوا عليه علي بن حمزة الكسائي"[٢٣].

يعد علم اللغة وإعراب الكلام من أفضل العلوم، فإن به يقرأ القرآن، وعليه تروى الأخبار والأشعار، وبه يزين المرء كتابه، ويحلي لفظه[٢٤]. ولا نزاع في أن النحو هو قانون اللغة العربية وميزان تقويمهما وينبغي المعرفة بكل أحد ينطق باللسان العربي، وكان في ذلك الوقت عيبــاً ، بل يعد من العار أن يلحن الإنسان في كلامه، ولم يزل الخلفاء الراشدون بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- يحثون على تعلم العربية وحفظها والرعاية لمعانيها ، إذ هي من الدين بالمكان المعلوم. وقد وردت العديد من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة التي تحث على تعلمها. قال- صلى الله علية وسلم-: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبة[٢٥]".

ونجد أن اهتمام الآباء في الفكر التربوي الإسلامي بالجانب اللغوي في التعليم وإعطاءه جانبا من الأهمية يتفق مع التوجهات التربوية المعاصرة التي ترى ضرورة التركيز في المراحل المبكرة من الطفولة على الجانب اللغوي لدى الطفل لأن ذلك يساعده على القدرة على التفكير الإيجابي والإبدع، "إن تطور القدرات اللغوية والعقلية يعتمدان على بعضهما بعضا: فالأفكار تعتمد على اللغة ، واللغة تعتمد على التفكير، وكلاهما يحدثان في سياق الحياة الاجتماعية. من هنا يعتبر تعلم اللغة إنجازا إجتماعيا - شخصا متكاملا"[٢٦].

٤- المعرفة بالشعر:

"إن اهتمام العرب بالشعر فن من بين الكلام كان شريفا عند العرب، لذا جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم، وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصلا يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم. وكانت ملكته مستحكمة فيهم شأن الملكات كلها"[٢٧]، ومن جاء اهتمام الخلفاء بالشعر وتعليمه لأبنائهم، روي أن معاوية بن أبي سفيان أرسل إلى دغفل فسأله عن العربية، وعن أنساب العرب، وسأله عن النجوم، فإذا رجل عالم، "قال من أين حفظت هذا؟! قال: بلسان سؤول، وقلب عقول، وإن آفة العلم النسيان، قال: انطلق بين يدي( يعني ابنه يزيد) فعلمه العربية، وأنساب قريش، والنجوم، وأنساب العرب"[٢٨]. ومن وصية الخليفة معاوية بن أبي سفيان لزياد بن أبيه عندما بعث بولده إلى معاوية بن أبي سفيان، فكاشفه في فنون العلم، فوجده عالما

بكل ما سأله عنه، ثم استنشده الشعر "فقال: لم أرو منه شيئا، فكتب معاوية إلى زياد يقول: ما منعك أن تروّيه الشعر، فو الله إن كان العاق ليروّيه فيبرّ، وإن كان البخيل ليروّيه فيسخو، وإن كان الجبان ليرويه فيقاتل"(٢٩).

كان عبد الملك بن مروان يرى أن للشعر مقاما في بناء شخصية المتعلم، إذ يقول لمؤدب ولده: "روّهم الشعر يجدوا وينجدوا"(٣٠). وقال لإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مؤدب أولاده: ".. وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا"(٣١) .وهذا واضح عند ابن خلدون في دعوته إلى اتباع طريقة أبي بكر ابن العربي في التعليم بالمغرب العربي الذي يعتمد أولا على تعليم اللغة العربية(٣٢).

٥- النجوم والحساب والأنساب:

يشترط في المؤدب أن يكون ملما ببعض أصول الحساب والخط(٣٣)، ويروى أن معاوية بن أبي سفيان "أرسل إلى دغفل فسأله عن العربية، وعن أنساب العرب، وسأله عن النجوم، فإذا رجل عالم، قال من أين حفظت هذا؟! قال: بلسان سؤول، وقلب عقول، وإن آفة العلم النسيان، قال: انطلق بين يدي( يعني ابنه يزيد) فعلمه العربية، وأنساب قريش، والنجوم، وأنساب العرب"(٣٤). ومن ضمن وصايا هشام بن عبد الملك لسليمان الكلبي مؤدب ولده عند وقوع الاختيار عليه لهذه المهمة.. أن يعلمهم بعضهم علم الأنساب، فقال له: "خذ بعلم نسبه في العرب، حتى لا يخفى عليه منه قليل ولا كثير"(٣٥). وقال أيضا: "وروّه جميع أحياء العرب"(٣٦).

٦- الفقه:

يروى أيضا عن معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"(٣٧). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تجدون الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا"(٣٨)، وقد كان الصولي مؤدب أولاد الخليفة المقتدر "يجعل لهم يومين من كل أسبوع يدرسهم فيه الفقه والشعر والأخبار"(٣٩). ويعد تعلم الفقه والتعمق في أمور الدين من أساسيات طالب العلم، أشار إلى هذا كثير من العلماء والمفسرين وغيرهم، بل إنه كان

مقرونا بالفلاح والتوفيق إذ "قال عبد الله الزيد: تعلم الفقه من مفردات التعليم في الفكر الاسلامي، وهو عنوان الفلاح والتوفيق"(٤٠).

٧- الأخلاق والرماية:

قال عبد الملك لمؤدب أولاده: إسماعيل بن هبد الله بن أبي المهاجر: "علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، وجنبهم السفلة فإنهم أسوأ الناس رغبة في الخير وأقلهم أدبا، وجنبهم الحشم فإنهم مفسدة"(٤١). ومن النماذج على متابعة الخلفاء المؤدب وخلقه وتعامله مع أبنائه: "عندما أشرف الرشيد على الكسائي وهو لا يراه، فقام الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريدها، فابتدرها الأمين والمأمون، وكان مؤدبهما، فوضعاها بين يديه، فقبل رؤوسهما وأيديهما، ثم أقسم عليهما ألا يعاودا، فلما جلس الرشيد مجلسه قال: أي الناس أكرم خدما؟ قال: أمير المؤمنين أعزّه الله، قال: بل، الكسائي يخدمه الأمين والمأمون، وحدثهم الحديث"(٤٢).

ومن وصايا عمر بن عبد العزيز لمؤدب أولاده: "ليكن أول درس تلقيه عليهم هو تبغيضهم إلى الملاهي، لأنها تبدأ من الشيطان وتنتهي بغضب الله"(٤٣). وكانت تعليمات الخليفة هارون الرشيد للأحمر النحوي مؤدب ولده الأمين: "أن يعرّفه متى يتحدث ومتى يصمت. وأن يمنعه من الضحك إلا في أوقاته، وأن يعلّمه تعظيم وتوقير شيوخ وكبار بني هاشم إذا دخلوا عليه. وأن يرفع من قدر القادة إذا حضروا مجلسه. وإن يغتنم المؤدب كل فرصة فيها فائدة له فيعلّمه أمر ما يصقل شخصيته، من غير شدّة فتعمى ذهنه، ولا يسامحه كثيرا، فيألف ذلك ويتعود عليه، ويقومه بتقريبه له وبأسلوب لين، فإن رفض ذلك اشتد وأغلظ في تعامله معه"(٤٤).

توسع بعض الخلفاء في تعليم أبنائهم إلى جانب المعارف والعلوم بعض المهارات المهمة في ذلك الوقت كالرماية، لذا نجد عمر بن عبد العزير "يضيف إلى أبنائه بعد المعارف والعلوم إتقان الرماية، فإذا فرغ من تناول قوسه ونبله وخرج إلى الغرض حافيا، فرمى سبعة أرشاق"(٤٥). ويستدل بوصايا الملوك لمؤدبي أبنائهم بأنهم "قد قلدوهم أمورهم، ويرجون منهم بلوغ التمام في تأديبهم، وما قلدوهم ذلك إلا بعد أن كشفوهم بالامتحان، ولو تم استقصاء أعداد النحويين والعروضيين والفرضيين والحسّاب والخطاطين لظهر أن

أكثرهم مؤدب كبار ومعلم صغار"[٤٦].

رابعا: أشهر المؤدبين:

مؤدبو العصر الأموي:

١- دغفل بن حنظلة الشيباني:

هو "دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبده بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة السدوسي الذهلي الشيباني النسابة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وعبد الله بن بريدة، وسعيد بن أبي حسن، استقدمه معاوية فقدم عليه وأمره أن يعلم ابنه يزيد.. توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين"[٤٧].

"روي أنه في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة، وأنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع عنه، ووفد إلى معاوية بن أبي سفيان، وكان له علم ورواية في النسب وعلم به[٤٨]. وهذا ما تدل عليه القصة المشهودة له في حضرة معاوية عندما قدم إليه، ليكلف بعدها بتعليم ابنه يزيد. وهي أرسل معاوية إلى دغفل فسأله عن العربية، وعن أنساب العرب، وسأله عن النجوم، فإذا رجل عالم، قال من أين حفظت هذا؟! قال: بلسان سؤول، وقلب عقول، وإن آفة العلم النسيان، قال: انطلق بين يدي -يعني ابنه يزيد- فعلمه العربية، وأنساب قريش، والنجوم، وأنساب الناس"[٤٩]. ويروى عنه أنه قال: " في العلم خصال: إن له آفة وهجنة وله نكد: فآفته أن تخزنه فلا تحدث به ولا تنشره، وهجنته أن تحدّثه من لا يعيه، ولا يعمل به، ونكده أن تكذّب فيه"[٥٠]. وقيل أنه توفي " يوم دؤلاب من فارس غرق في قتال الخوارج"[٥١].

٢- عبيد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (ت٩٨هـ/٧١٦م):

هو "عبيد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب، ينتهي إلى عدنان أبو عبد الله الهذلي، أخو المحدث عون وجدّهما عتبة أخو عبد الله بن مسعود الصحابي"[٥٢]. وكان "مؤدبا لعمر بن عبد العزيز، أخذ الحديث عن أم المؤمنين عائشة(ت٥٨هـ)، وأبي هريرة(ت٥٧هـ)، وابن عباس(ت٦٨هـ)، وأبي سعيد

الخدري(ت٧٤هـ)، وغيرهم"[٥٣]، "لقي خلقا كثيرا من أعلام الصحابة، وكان من أعلام التابعين، أحد الفقهاء السبعة"[٥٤] في المدينة، قال الزهري(ت١٢٤هـ): "أدركت أربعة بحور ، فذكر عبيد الله! وقال: سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أنني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله، فإذا كأني ليس بيدي شيء!. قال عمر بن عبد العزيز: لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إليّ من الدنيا. وكان عالما ناسكا، توفي سنة ثمان وتسعين بالمدينة"[٥٥].

٣- محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري(ت١٢٤هـ/٧٤١م):

هو"محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب أبو بكر القرشي الزهري"[٥٦]، "ولد في السنة التي ماتت فيها عائشة أم المؤمنين، قالوا: وكان الزهري ثقة ، كثير الحديث والعلم والرواية، فقيها جامعا[٥٧]. الإمام العلم، حافظ زمانه، نزيل الشام"[٥٨].روى عن: "عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك. وسمع محمد منه بدمشق، وسهل بن سعد، والسائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة بن صغير.. وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر.. وغيرهم. روى عنه: عمر بن عبد العزيز، وعراك بن مالك، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة بن دعامة، وعمرو بن شعيب، وعمرو بن دينار.. وغيرهم[٥٩]. قدم مصر على عبد العزيز بن مروان وروى عنه من أهل مصر: بكر بن سواده، وجعفر بن ربيعة وعداد أهل مصر"[٦٠]. وقدم إلى الخليفة عبد الملك بن مروان وأكرمه وقربه من مجلسه، قال: "وتوفي عبد الملك فلزمت الوليد بن عبد الملك إلى أن توفي، ثم سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك .. ثم لزمت هشام بن عبد الملك وحج هشام وحج معه الزهري، فصيره هشام مع ولده يعلمهم ويفقههم ويحدثهم ونجح معهم"[٦١].

وكان ممن شهد له بسعة العلم وكثرة الحفظ للحديث، إذ يروى عن عمر بن عبد العزيز يقول لابن حبيب: "ما أتاك به الزهري بسنده فاشدد يديك به"[٦٢]. ومما يروى عنه أيضا "أن هشام بن عبد الملك سأل الزهري: أن يملي على بعض ولده، فدعا بكاتب، فأملى عليه أربع مائة حديث، ثم خرج الزهري من عند هشام، أين أنتم يا أصحاب الحديث، فحدثهم بتلك الأربعمائة الحديث، ثم أقام هشام شهرا أو نحوه، ثم قال

للزهري: إن ذلك الكتاب الذي أمليت علينا قد ضاع، قال: لا عليك، ادع بكاتب، فدعا بكاتب، فحدثه بالأربعمائة حديث، ثم قابل هشام بالكتاب الأول، فإذا هو لا يغادر حرفا واحدا"[٦٣]. وروى عنه الأوزاعي قوله: "إنما يذهب العلم النسيان، وترك المذاكرة"[٦٤]. ويروى عن الأحوص قوله: "كنا نرى ان قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد، فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزانته، يقول: من علم الزهري"[٦٥]. وقال عنه ابن حنبل: الزهري أحسن الناس حديثا، وأجود الناس إسنادا"[٦٦].

٤- إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر(١٣٢هـ/٧٥٠م):

هو "إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، واسمه أقرم القرشي المخزومي، أبو عبد الحميد الدمشقي، مولى بني مخزوم، والد عبد العزيز ويحيى ..وكان يؤدب ولد عبد الملك بن مروان، واستعمله عمر بن عبد العزيز على أفريقية، روى عن أنس بن مالك، وخالد بن عبد الله بن حسين، والسائب بن يزيد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أم الحكم، عبد الرحمن بن غنم الأشعري، وعطاء بن يزيد الليثي، وعلي بن عبد الله بن عباس، وفضالة بن عبيد.. وأم الدرداء الصغرى. وأدرك الحارث بن الحارث الغامدي، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعطية بن عروة ومعاوية بن أبي سفيان. روى عنه: إسماعيل بن رافع المدني، وربيعة بن يزيد، وأبو المقدام رجاء بن أبي سلمة.. وغيرهم"[٦٧].

وكان زاهدا عابدا[٦٨]، وهو "من التابعين، مما جعل عمر بن عبد العزيز يثق فيه ويعينه واليا على افريقية، ليحكم بين الناس ويفقههم في الدين، فأسلم على يديه كثير من البربر، وقام بتأديب أكثر من شخص من أبناء خلفاء بني أمية منهم: سعيد ويزيد ومسلمة أبناء عبد الملك بن مروان، والعباس بن الوليد، وهو ممن يرضى به في الحديث[٦٩]. ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن منهج عمر بن عبد العزيز في تربية أبنائه كان منهجا ذا أهداف سامية، يجمع بين الدين والدنيا، ويراوح بين البدن والروح، والقول والعمل، وهي أهداف عجزت مناهج وبرامج التربية والتعليم في العصر الحديث عن الجمع بينها"[٧٠]. لذا كان اختياره لابن أبي المهاجر ليكون مؤدبا لولده كان عن اختبار وتمحيص دقيقين.

"قال عنه سعيد بن عبد العزيز: ثقة، صدوقا، ثبتا .. وقد شهد الكثير من العلماء بأنه من ثقات الشاميين،

وعلمائهم الكبار، روى عن أنس بن مالك(ت٩٣هـ)، والسائب بن يزيد(ت٩٤هـ)، وأم الدرداء، وعبد الرحمن بن غنم(ت٧٨هـ)، وروى له البخاري(ت٢٥٦هـ)، ومسلم(٢٠٦هـ)، وأبو داؤود(ت٢٧٥هـ)، والنسائي(ت٣٠٣هـ)، وابن ماجه(ت٢٧٣هـ)، ووثقه العجلي(ت٢٦١هـ)"[٧١]. ويروى عنه يقول: "ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ القرآن"[٧٢].

٥- أبو أمية عمرو بن الحارث المصري(ت١٣٧هـ/٧٦٤م):

هو "عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، مولى قيس، أبو أمية المصري أصله مدني، روى عن أبيه وسالم أبي النضر والزهري، وعبد ربه ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي الأسود يتيم عروة وربيعة، وحيان بن واسع وعبد الرحمن بن القاسم، وعمرو بن شعيب وأبي الزبير، وأبي يونس مولى أبي هريرة وبكر بن سوادة وأبي علي ثمامة بن شفى .. وغيرهم"[٧٣].

"قال عنه ابن حجر وأبو حيان: ثقة فقيه حافظ من السابعة[٧٤]، وقال عنه أيضا: عالم الديار المصرية ومحدثها، ومفتيها[٧٥]، كان خطيبا من أخطب علماء عصره، ومن أرواهم للشعر، وأحفظهم للحديث، روى عن أبيه والزهري(ت١٢٤هـ) وغيرهما"[٧٦]، "وكان أديبا فصيحا من الحفاظ المتقنين، وكان من أهل الورع في الدين، وقال الساجي: صدوق ثقة"[٧٧]. "وقد أخرجه صالح بن علي والي مصر من المدينة الى مصر ليؤدب أولاده"[٧٨].

٦- صالح بن كيسان(١٤٠هـ/٧٥٧م):

هو "صالح أبو محمد، ويقال أبو الحارث، رأى ابن عمر(ت٧٣هـ)، وحدّث عن سالم وسليمان(ت١٤٨هـ)، وعبيد الله، وعروة، وابن هرمز(ت١٤٨هـ)، والزهري(ت١٢٤هـ) وغيرهم، وروى عنه عمرو بن دينار(ت١٢٦هـ)، ومالك(ت١٧٩هـ)، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون(ت١٦٤هـ)، ومعمر(ت١٥٣هـ)، وابن عيينة(ت١٩٨هـ)، وغيرهم، واستقدمه الوليد ومات بعد الأربعين ومائة، كان يؤدب أولاد عمر بن عبد العزيز، وكان ثقة كثير الحديث"[٧٩]. وقد "ضمه عبد العزيز بن مروان ليؤدب ابنه عمر، ثم صار مؤدبا لأولاد عمر نفسه، فلما تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك طلب من واليه على

المدينة عبد العزيز بن مروان أن يرسله إليه، فجعله مؤدبا لإبنه عبد العزيز بن أم البنين بنت عبد العزيزبن مروان"[٨٠].

ومما يروى عن البخاري وأبي أحمد الحاكم أنهما قالا: "هو مؤدب أولاد عمر بن عبد العزيز، قال ابن معين: ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك ثم صالح بن كيسان ثم معمر بن يونس، وابن عيينة والليث وابراهيم بن سعيد أشكال"[٨١].

مؤدبو العصر العباسي:

١- علي بن حمزة الكسائي(ت١٩٩هـ):

هو "الإمام أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي المقريء النحوي المشهور بالكسائي، أحد الأعلام"[٨٢]، "قال أبي زيد: قدم علينا الكسائي البصرة فلقي أعراب الحطمة فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن فأفسد بذلك ما أخذه بالبصرة كله. [٨٣]قال عبد الله: وذلك أن الكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز من الخطأ واللحن وشعر غير أهل الفصاحة والضرورات، فيجعل ذلك أصلا، ويقيس عليه حتى أفسد النحو. وهو أحد أئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بغداد، وكان يعلم بها الرشيد، ثم الأمين بعده.. فأقرأ ببغداد زمانا بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة ، فأقرأ بها الناس، وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداد وبالرقة، وغيرهما من البلاد، وحفظت عنه، وصنّف معاني القرآن والآثار في القراءات"[٨٤]. وله مؤلفات عديدة منها: "كتاب مختصر النحو، وكتاب العدد، وكتاب الهجاء، وكتاب مقطوع القرآن وموصوله، وكتاب المصادر، وكتاب الحروف، وكتاب أشعار المغاياه وطرائقها، وكتاب الهاءات المكنى بها في القرآن"[٨٥].

"سمع من جعفر بن محمد، والأعمش، وزائدة وسليمان بن الأرقم، وجماعة يسيرة، قرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيات، وعيسى بن عمر الهمذاني، ونقل أبو عمر الداني وغيره أن الكسائي قرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، اختار لنفسه قراءة، وقد رحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد.. قال الكسائي: أدركت أشياخ أهل الكوفة: أبان بن تغلب، وابن أبي ليلى، وحجاج بن أرطأة، وعيسى بن

عمر، وحمزة. وقرأ الكسائي أيضا على أبي حيوة شريح بن يزيد الحضرمي، عن قراءته على أبي البرهم صاحب أبي بحرية، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأخذ الحروف عن طائفة منهم: أبو بكر بن عياش، وخرج إلى البوادي فغاب مدة طويلة، وكتب شيئا كثيرا في اللغات والغريب عن الإعراب بنجد وتهامة، ثم قدم وقد أنفد خمس عشرة قنينة من الحبر. قرأ عليه: أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني.. وعدد كثير ، انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية"(٨٦).

قال أبو بكر الأنباري: "اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم، ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله على آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمباديء.. وفي الكسائي تيه وحشمة، لما نال من الجاه والرئاسة بإقراء محمد الأمين ولد الرشيد وتأديبه، وتأديبه أيضا للرشيد، فنال ما لم ينله أحد من الإكرام والأموال"(٨٧).

قال ابن مجاهد: "كان الناس يأخذون ألفاظه وتلاوته عليهم:(٨٨)، و"قال أبو عبيد في كتاب القراءات له: كان أبو الحسن يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعض، وترك بعضا، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم نجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه، وقال أبو عمر الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي .. وقال عنه الدوري: لصدق لسانه.. وقال خلف بن هشام: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس، وينقّطون مصاحفهم بقراءته عليهم، قلت لم يكن للناس بعد الشكل، إنما كانوا يعربون بالنقط (٨٩).

أشرف الرشيد على الكسائي وهو لا يراه، فقام الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريدها، فابتدرها الأمين والمأمون، وكان مؤدبهما، فوضعاها بين يديه، فقبل رؤوسهما وأيديهما، ثم أقسم عليهما ألا يعاودا، فلما جلس الرشيد مجلسه قال: أي الناس أكرم خدما؟ قال: أمير المؤمنين أعزّه الله، قال: بل، الكسائي يخدمه الأمين والمأمون، وحدثهم الحديث"(٩٠).

وذكر الزبيدي حادثة في مجلس الرشيد قال: "دخل أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم(ت١٨٣هـ) على الرشيد والكسائي عنده يمازحه، فقال له أبو يوسف: هذا الكوفي قد استفرعك وغلب عليك؛ فقال: يا أبا يوسف، إنه ليأتيني بأشياء يشتمل عليها قلبي. فأقبل الكسائي على أبي يوسف قال: يا أبا يوسف: هل لك في مسألة؟ قال: نحو أو فقه؟ قال: بل فقه؛ فضحك الرشيد حتى فحص برجله ثم قال: تلقي على أبي يوسف فقها! قال: نعم، يا أبا يوسف؛ ما تقول في رجل قال لإمرأته: أنت طالق إن دخلت الدار؟ قال: إن دخلت الدار طلقت؛ قال: أخطأت يا أبا يوسف، فضحك الرشيد ثم قال: كيف الصواب؟ قال: (أن) فقد وجب الفعل، وإذا قال (إن) فلم يجب، ولم يقع الطلاق، قال: فكان إبو يوسف بعدها لا يدع أن يأتي الكسائي"[٩١].

مات بالري صحبة الرشيد، فقال الرشيد: "اليوم دفنت الفقه والعربية.. وكان الكسائي مؤدبا لولد الرشيد، وكان أثيرا عند الخليفة حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى الجلساء والمؤانسين"[٩٢]. ولما ورد نعي الكسائي من الري قال أبو زيد: "لقد دفن بها علم كثير بالكسائي"[٩٣].

٢- إسماعيل بن جعفر المدني الأنصاري(ت١٨٠هـ/٧٩٦م):

هو "الإمام، الحافظ، الثقة، أبو إسحاق الأنصاري، ابن أبي كثير، مولاهم المدني، سمع من: عبد الله بن دينار، وأبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن، والعلاء بن عبد الرحمن الحرقي، وحميد الطويل، وعمرو بن أبي عمرو، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وهشام بن عروة، وطبقتهم. وقرأ القرآن على شيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع الإمام، وسليمان بن مسلم بن جمّاز، وبرع في الأداء، وتصدّر للحديث، والإقراء، ومنهم من يكنيه أبا إبراهيم، وكان مقريء المدينة في زمانه. وقيل: إنه أخذ عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع سماعا، ثم إنه تحوّل في آخر عمره إلى بغداد، ونشر بها علمه. وروى عنه: قتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر، ومحمد بن سلام البيكندي، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وداود بن عمرو الضبي، ومحمد بن الصبّاح الدرولابي، وعيسى بن سليمان الشيزري، وأبو همّام الوليد بن شجاع، ومحمد بن زنبور، وخلق سواهم"[٩٤].

"كان من كبار علماء المدينة في القرآن والحديث، وقاريء المدينة بعد نافع، ومحدّثها بعد مالك[٩٥]. قال

يحيى بن معين: ثقة، مأمون، قليل الخطأ، وهو وأخواه.. وقيل هو آخر من رولا عن شيبة.. قال علي بن المديني: إسماعيل ثقة"[٩٦] .. و"فات أحمد ابن حنبل وابن معين وابن عرفة السماع منه[٩٧]. و"كان يؤدب ببغداد عليا ولد الخليفة المهدي، فعظمت حرمته لذلك"[٩٨].

٣- علي بن المبارك الأحمر(ت١٩٤هـ):

لقد "أدّب الأمين بتعيين الكسائي له، وهو الذي ناظر سيبويه بحضرة يحيى بن خالد البرمكي"[٩٩]، "قال أحمد بن يحيى: كان علي الأحمر علي بن المبارك مؤدب الأمين، يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو، سوى ما كان يحفظ من القائد وأبيات الغريب"[١٠٠]. و"قال علي بن المبارك الأحمر هذا: قعدت مع الأمين ساعة من النهار، فوصل إليّ فيهما ثلثمائة ألف درهم. فانصرفت وقد استغنيت. ولم يصر إلى أحد قط من التأديب ما صار إليه. وقد ذكر أن اسمه علي بن الحسن"[١٠١].

ويروى "أن الأحمر قال للأصمعي: ما يعترض لك في اللغة إلا مجنون، وكان الأحمر هذا في أول أمره من الجند، من رجالة النوبة على باب الرشيد، وكان يحب علم العربية ولا يقدر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نوبته، وكان يرصد مصير الكسائي إلى دار الرشيد، ويعرض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقاه وأخذ بردائه حتى ينزل، ثم أخذ بيده وماشاه إلى أن يبلغ إلى الستر، وسأله في طريقه عن مسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى موضعه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقاه إلى الستر، وأخذ بيده فماشاه، وسأله حتى يركب ويتجاوز الموضع، ثم ينصرف إلى مكانه. ولم يزل كذلك يتعلم المسألة بعد المسألة حتى قوى وتمكن"[١٠٢].

و"كان فطنا حريصا، فلما أصاب الكسائيّ الوضح في وجهه وبدنه كره الرشيد ملازمته أولاده، وأمره أن يرتاد لهم من ينوب عنه ممن يرتضي به. وقال له: إنك قد كبرت، ونحن نحبّ أن نريحك؛ لسنا نقطع عنك جاريك، فجعل يدافع بذلك، وينوي أن يأتيهم برجل فيغلب على موضعه. إلى أن ضيق عليه الأمرم وشدد وقيل له: إن لم تأتنا أنت من أصحابك برجل ارتدنا لهم من يصلح – وكان قد بلغه أن سيبويه يريد الشخوص إلى بغداد والأخفش- فقلق لذلك، وأراد أن يدخل إليهم من لا يخشى عاقبته، فقال للأحمر: هل فيك خير؟

قال: نعم، قال: قد عزمت أن أستخلفك على أولاد الرشيد، فقال الأحمر: لعلي لا أفي بما يحتاجون إليه. فقال له الكسائي: إنما يحتاجون في كل يوم إلى مسألتين في النحو، وبيتين من معاني الشعر وأحرف من اللغة، وأنا ألقنك في كل يوم قبل أن تأتيهم ذلك، فتحفظه وتعلمهم، فقال: نعم. فلما ألحوا عليه قال: قد وجدت لكم من أرضاه، وإنما أخّرت ذلك حتى وجدته وأسماه لهم، فقالوا له: أخترت لنا رجلا من رجال النوبة، ولم تأت بأحد متقدم في العلم، فقال: ما أعرف في أصحابي في الفهم والصيانة مثله، ولست أرضى غيره لكم"(١٠٣).

ومن وصايا الرشيد له عندما أوكل إليه تأديب ولده محمد الأمين ما نصه: " يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصيّر يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة. فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين. أقرئه القرآن، وعرّفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلمه السنن، وبصّره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه. ولا تمرّنّ بك ساعة وإلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة"(١٠٤).

٤- أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي(٢٠٢هـ/٨١٧م):

هو "الإمام أبو محمد يحيى بن المبارك البصري المقرئ النحو المعروف باليزيدي لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور، خال المهدي يؤدب ولده. جوّد القرآن على أبي عمرو، واختص به، وحدّث عنه، وعن ابن جُرَيج، وهو عزيز الحديث. تصدّر للإقراء، فقرأ عليه الدُّوري، والسُّوسي، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وأبو أيوب سليمان بن الحكم الخياط، وعامر أوقية، وأبو حمدون الطيّب، وجعفر غلام سجادة، وطائفة سواهم. وحدّث عنه ولده محمد، وأبو عُبيد، وإسحاق النديم، وأحمد، وإبراهيم ابنا ابنه محمد، وآخرون. وله اختيار كان يقرئ به أيضًا، خالف فيه أستاذه أبا عمرو في أماكن يسيرة"(١٠٥). "سمع جدّه أبا محمد يحيى وأبا زيد الأنصاري"(١٠٦).

وقد "اتصل اليزيدي أيضًا بالرشيد، وأدّب ولده المأمون. وكان ثقة، علامة، فصيحا، مفوها، بارعا في اللغات والآداب. أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو بن العلاء خاصة. وله تصانيف عديدة، منها: كتاب النّوادر، وكتاب المَقْصُور، وكتاب الشُّكل، وكتاب نوادر اللُغة، ومختصر في النحو. وله عدة أولاد فضلاء، نبلاء: محمد، وعبد الله، وإبراهيم، وإسحاق، وإسماعيل، أخذوا عنه. وأدركه ابن ابنه: أحمد بن محمد، وحمل عنه. قال الفضل بن شَاذان: كان اليزيدي مؤدبا على باب أبي عمرو، وكان يخدمه في حوائجه، وربما أمسك المصحف على أبي عمرو، فقرأ عليه. وقيل كان اليزيدي مؤدب المأمون، وكان الكسائي مؤدب الأمين. فأما الأمين فإن أباه الرشيد أمر الكسائي أن يأخذ عليه بحرف حمزة، وأمر اليزيدي أن يأخذ على المأمون حرف أبي عمرو بن العلاء. قال أبو بكر بن مجاهد: وإنما عوّلنا على أبي محمد اليزيدي، وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجلّ منه لأنه انتصب للرواية عنه، وتجردّ لها. ولم يشتغل بغيرها، وهو أضبطهم"[١٠٧]. وله بيت شعر جمع فيه حروف المعجم كلها وهو:

"ولقد شجتني طفلة برزت ضحى كالشمس خثماء العظام بذي الغضا

وهو أمثل أهل بيته في العلم"[١٠٨].

٥- ابن السكيت(ت٢٤٤هـ/٨٣٨م):

هو "يعقوب بن إسحاق أبو يوسف المعرف بابن السكيت، والسكيت لقب أبيه إسحاق. إمام اللغة والأدب، ومن أهل الدين والخير، لقي فصحاء العرب وأخذ منهم، قال المرزباني: لا حظ له في علم السنن والدين، كان مؤدبا لولد المتوكل على الله المعتز بالله[١٠٩]، ومن مصنفاته: إصلاح المنطق"[١١٠]. و"كان العلماء يقولون: إصلاح المنطق كتاب بلا خطبة، وأدب الكاتب لابن قتيبة خطبة بلا كتاب، لأنه طوّل الخطبة وأودعها فوائد، قال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل: إصلاح المنطق، ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة.. وكتاب الزبرج وكتاب الألفاظ، وكتاب الأمثال، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب الأجناس، وكتاب الفرق، وكتاب السرج

واللجام، وكتاب فعل وأفعل، وكتاب الحشرات، وكتاب الأصوات، وكتاب الأضداد، وكتاب الشجر والنبات، وكتاب الوحوش، وكتاب الإبل، وكتاب النوادر، وكتاب معاني الشعر الكبير، معاني الشعر الصغير، وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه"(١١١).

"كان ديّنا فاضلا، موثقا في نقل العربية، أخذ عن: أبي عمرو الشيباني، وغيره، وعنه: أبو عكرمة الضبي، وأحمد بن فرج المقري، وجماعة. كان أبوه مؤدبا، فتعلم يعقوب النحو واللغة، وبرع فيهما، وتوصل إلى ندب لتأديب أولاد الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر بوساطة ابن طاهر، ثم ارتفع شأنه، وأدب ولد المتوكل. وله من التصانيف نحو عشرين كتابا.. قال ثعلب: أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت"(١١٢).

٦- ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ/٨٩٤م):

هو "أبو بكر بن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، يعرف بابن أبي الدنيا، وكان يؤدب المكتفي بالله في بداية حداثته، وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير، كتب أكثر من مائة كتاب، وكان صدوقا، ورعا، زاهدا عالما بالأخبار والروايات"(١١٣). و"قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وقال أبي: هو صدوق. وقال الخطيب: كان يُؤدِّب غير واحد من أولاد الخلفاء"(١١٤).

و"أقدَمُ شيخٍ له سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي. وسمع من: علي بن الجعْد، وخالد بن خداش، وعبد الله بن خيران، وصاحب المسعودي، وطبقتهم.. ومن شيوخه خلقٌ كثيرٌ، منهم: أحمد بن إبراهيم الدّورقي، وأحمد بن جناب، وأحمد بن حاتم الطويل.. وغيرهم، ويروي عن خلقٍ كثيرٍ لا يُعرفون، وعن طائفةٍ من المتأخرين، كيحيى بن أبي طالب، وأبي قلابة الرّقاشي، وأبي حاتم الرَّازي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وعباس الدُّوري، لأنه كان قليل الرحلة، فيتعذر عليه رواية الشَّيء، فيكتبه نازلاً وكيف اتفق.. حدَّث عنه: الحارث بن أبي أسامة، أحد شيوخه، وابن أبي حاتم، وأحمد بن محمد اللنباني، وأبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، والحُسين بن صفوان البَرْذعي.. وغيرهم"(١١٥). وكان "صدوقا حافظا ذا مروءة"(١١٦).

و"كان ابن أبي الدنيا إذا جالس أحدًا، إن شاء أضحكه، وإن شاء أبكاه في آنٍ واحدٍ، لتوسعه في العلم

والأخبار. وقال أحمد بن كامل: كان ابن أبي الدنيا مُؤدب المعتضد. فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال: مات واستراح من الكُتَّاب. قال: وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب؟ قال: نعم. قال: فدع الكُتّاب. قال: ثم جئته، فقال: كيف مَحَبَّتُك لمؤدِّبك؟ قلت: كيف لا أحبه، وهو أول من فتق لساني بذكر الله، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك، وإذا شئت أبكاك. قال: يا راشد: أحضر هذا. فأحضرني، فابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم، فبكى بكاءً شديدًا.. ثم ابتدأتُ، فذكرتُ نوادر الأعراب، فضحك ضحكًا كثيرًا، ثم قال لي: شهرتني شهرتني"[١١٧].

ومن تصانيف ابن أبي الدنيا: "القناعة، وقِصَر الأمل، ومجابي الدعوة، والتوكل، والوجل)، وذم الملاهي، والصمت، والفرج بعد الشدة، وقِرى الضيف، ومن عاش بعد الموت، والمحتضرين"[١١٨].. وغيرها كثيرة.

٧- أبو العباس السرخسي(ت٢٨٦هـ/٨٩٩م):

واسمه "أحمد بن الطيب على الصحيح.. وجدّه اسمه: أحمد بن محمد بن مروان السرخسي النديم، كان متفننًا في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب، حسن المعرفة، جيد القريحة، بليغ اللسان، مليح التصنيف. كان معلما للمعتضد، ثم نادَمه وخص به، وكان يضي إليه بسره ويستشيره، وله مصنفات في الفلسفة. وكان يعرف بابن الفرائقي. وكان تلميذا لإسحاق بن يعقوب الكندي[١١٩]. وهو أحد العلماء الفصحاء البلغاء المتقنين، له في علم الآثار باع طويل، وفي علوم الحكماء ذهن ثاقب.. له في كل فن تصانيف ومجاميع، وكان أحد ندماء المعتضد المختصين به، فأنكر منه بعض شأنه فأذاقه حمامه، وكان قد ولي الحسبة يوم الإثنين، والمواريث يوم الثلاثاء، وسوق الرقيق يوم الأربعاء"[١٢٠]. ويعتبر "أحد فلاسفة الإسلام، كان حسن المعرفة، جيد القريحة، بليغ اللسان.. له من الكتب: كتاب قاطيغورياس، وكتاب المدخل إلى صناعة النجوم، والمدخل إلى الطب.. وغيرها"[١٢١].

٨- أبو الحسين الوليد التميمي النحوي(ت٢٩٨هـ/٩١٠م):

هو "محمد بن ولاّد هكذا اشتهر، وقيل هو ابن الوليد أبو الحسين التميمي النحوي، أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب، وكان جيد الخط والضبط، وفيه عرج،

وغلب عليه الشيب، وتزوج أمة. وله كتاب في النحو سماه المنمق لم يصنع فيه شيئا، وكتاب المقصور والممدود، وغير ذلك"[١٢٢]. "صاحب التصانيف في علم العربية.. وقرأ على المبرد كتاب سيبويه"[١٢٣].

"كان المبرد لا يمكن أحدا من نسخ كتاب سيبويه من عنده، فكلم ابن ولاّد المبرد في ذلك على شيء سماه له، فأجابه، فأكمل نسخه وأبى أن يعطيه شيئا حتى يقرأه عليه فغضب، فاطّلع المبرد على ذلك، فسعى به إلى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك، فالتجأ ابن ولاد إلى صاحب خراج بغداد وكان يؤدب وله فأجاره ثم ألحّ على المبرد حتى أقرأه الكتاب، وقد استمر يقيم ثمانية أعوام في بغداد يعمل بتأديب أولاد صاحب خراجها "[١٢٤].

٩- أبو العباس أحمد بن سلامة الرطبي(ت٥٢٧هـ/١١٢٣م):

هو "ابن الرطبي أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد البَجَلي الكرخي أبو العباس المعروف بابن الرطبي، أصله من كرخ جُدان وهو أحد من يضرب به المثل في الخلاف والنظر، قرأ الفقه على ابن الصباغ وعلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، رحل إلى أصبهان وقرأ على محمد بن ثابت الخُجَندي، ثم رجع إلى بغداد وصار بها من الأئمة المشار إليهم في علم النظر والتحقيق وعليه درجة واستخلفه قاضي القضاة محمد بن علي بن محمد الدامغاني على قضاء الحريم ثم ولي الحسبة ببغداد بعد وفاة أخيه أبي محمد بن عبد الله ثم استنابه قاضي القضاة دُجيلًا مضافاً إلى ذلك وجرت اموره في ذلك على السداد"[١٢٥].

"كان أحد الأئمة، ومن يضرب به المثل في الخلاف والنظر.. وكان يُؤدّب الراشد بالله، أمير المؤمنين، وكثيرًا من أولاد الخلفاء"[١٢٦]. وكان "كثير الفضل، وافر العقل، حسن السمت، سمع ببغداد علي بن أحمد البُسْري، ومحمدًا وطرادًا ابني محمد بن علي الزينبي.. وجماعةً ببغداد وأصبهان، وخرجت له فوائد عن شيوخه، وسمعها منه جماعة من الأكابر. وروى عنه: ابن بوش وغيره، ونظر في أمر ترب الخلفاء، وصلّى على الإمام المسترشد وأدّب ولده الراشد[١٢٧]. وكثيرًا من أولاد الخلفاء"[١٢٨].

خامسا: الخاتمة ونتائج البحث:

ظهر لنا من عرض منهج التأديب وأشهر المؤدبين أن الظاهرة كانت منفصلة عن حلقات البحث، أو الدرس

في المساجد في أشبه بالمدارس الخاصة في وقتنا الحالي، لأنها كانت تنعقد في دور الخلفاء والأمراء والوزراء، والأسر الخاصة في المجتمع العربي الإسلامي إيمانا منهم بأهمية التنشئة العلمية لأبنائهم بعناية خاصة.

وكان للمؤدب حضوة عن هؤلاء الخلفاء والأمراء والوزراء لما كان يحصل عليه من عطاء ، ومكانة خاصة محط حسد أو تنافس من أقرانه ومجايليه.

إن هدف الخلفاء من اختيار المؤدب لتأديب ولده، والإشراف على ذلك، بل ومتابعته في كثير من الأحيان، هو أنهم كانوا يعدون أبناءهم ليخلفوا آباءهم في مراكزهم، فكان لابد من تعليمهم العلوم والمناهج، مع ما يتناسب من كونهم أولادا للخلفاء سوف يتحملون قيادة الدولة وإدارتها، ونجدهم يعدونهم لما ينتظرهم من مهام، ومن الطبيعى أن يكون اعدادهم لهذه المهام الكبيرة على أيدي مؤدبين كبار ذوو قدر كبير من العلم والشهر في عصرهم.

ونرى أيضا أن هؤلاء الخلفاء حرصوا على تعليم أبنائهم مصادر العلوم وأمهات العلم من علماء نبغوا وتفوقوا على أقرانهم؛ ليتفوق أبنائهم أيضا ويكونوا قادة متميزين. لذا حددوا لهم منهجهم بداية بكتاب الله ورواية الحديث وتعلم الشعر وسير الحكماء والعلماء، وتعليمهم الأخلاق والقدوات الحسنة، بل أن الخلفاء يختارون لتأديب أبنائهم المتميز في مجاله أو تخصصه، فتارة تجد قاريء القرآن وتارة أخرى حافظ الحديث وأحيانا عالم اللغة والعربية وهكذا. وكما كان الخلفاء يختارون مناهج معينة لأبنائهم، فإنهم في الوقت نفسه كانوا يحظرون مقررات ومناهج معينة عليهم، سواء من حيث التدرج بهم أو عدم الجدوى من اطلاع ابنائهم عليها، وما روي عن عبد الملك بن مروان "عندما وجد حديث المغازي عند أحد أبنائه أمر بإحراقه، وقال له: عليك بكتاب الله فاقرأه، والسنة فاعرفها واعمل بها"[١٢٩].

من هنا كانت أصول دراسة العربية واللغة التي استقت خلودها وعظمتها من كتاب الله المعجز في ألفاظه ومعانيه.

الهوامش:

(١) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، دار الهداية/ القاهرة، ب ت، ١٢/٢-١٣.

(٢) ينظر: ديوان طرفة بن العبد البكري شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق/ درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ بيروت ودار الثقافة والفنون/ البحرين، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٧٤.

(٣) ينظر: تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي/ بيروت، ط٤، ١٩٧٤م، ٣١/١.

(٤) المحيط في اللغة: الصاحب بن عباد(ت٣٨٥هـ)، ب د، ط القاهرة، ب ت، ٣٦٤/٢.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، ١٢/٢.

(٦) ينظر: البيان والتبيين: الجاحظ(٢٥٥هـ)، تحقيق/ فوزي عطوي، دار صعب/ بيروت، ط١، ١٩٦٨م، ص١٣٧.

(٧) مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، تحقيق/علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للنشر/ الجيزة، ط٧، ٢٠١٤م، ١١٢٨/٣.

(٨) المؤدبون وصنعة التأديب: دراسة في التراث الإسلامي: محمود قمبر، بحوث ومقالات، حولية كلية التربية، المجلد/ العدد: س٤، ع٤، جامعة قطر/ كلية التربية، ١٩٨٥م، ص١٥٩.

(٩) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق/مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ب د، ب ت، (مادة) ، ٦٠/١. وينظر: تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، مكتبة الإيكان/ المنصورة، ١٩٩٧م،٢٦/١.

(١٠) جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، ط١، بيروت،١٩٧٢م،٨٥٢/١٢.

(١١) تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية: علي بن محمد أبو الحسن ابن ذي الوزارتين الخزاعي(ت٧٨٩هـ)، تحقيق/ إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ١٩٨٥م، ص٨٥.

(١٢) كتاب العيال، عبد الله محمد عبيد البغدادي أبو بكر ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق/ نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم – الدمام، ط١، ١٤١٠ – ١٩٩٠، ٥٢٨/١.

(١٣) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار: علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة/ بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،١/ ٤٦٦.

(١٤) مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ١١١٩/٣-١١٢٠.

(١٥) مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ١١١٥/٣-١١١٦.

(١٦) الجامع الصحيح: البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم(ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير/ بيروت، ١٩٨٧م، ١٩١٩/٤. وينظر: سنن الترمذي: الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ب ت، وطبعة دار الكتب الثقافية/ بيروت، ١٩٩١م،١٧٣/٥. وجامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير(ت٦٠٦هـ): ، ٤٥٢/٢.

(١٧) تاريخ دمشق: ابن عساكرعلي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(٥٧١هـ)، دار الفكر/ بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ١٤٢٣/١.

(١٨) تهذيب التهذيب: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط١، دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ١٩٨٤، ٣٥٠/٤.
(١٩) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، ٣٣٢/٥٥.
(٢٠) كتاب العيال: ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، ٥١٧/١.
(٢١) كتاب العيال: ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، ٥٢٨/١.
(٢٢) أخبار الحمقى والمغفلين: ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المكتب التجاري/ بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص١٢١.
(٢٣) الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق/ أحمد الأرنأووط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي/ بيروت- لبنان،٢٠٠٠م، ٥٠/٢١.
(٢٤) الفاضل: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٦هـ)، تحقيق/ عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية/ القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م، ص٤.
(٢٥) الجامع لشعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي(٤٥٨هـ)، تحقيق/ مختار أحمد الندوي وعبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد/ الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٥٤٧/٣.
(٢٦) Goodman،١٩٧٥; ١٩٨٦ Whitmore ١٩٩٢
(٢٧) مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ١١٥٨/٣.
(٢٨) كتاب العيال: ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ): ، ٥٢٨/١.
(٢٩) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الإمام الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الصنعاني(١٢٥٠هـ)، دار النوادر/ الكويت، ٢٠١٠م، ١٢٣/٤.
(٣٠) ديوان المعاني: أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، شرحه وضبط نصه/ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٤م، ١١١/١.
(٣١) البداية والنهاية: الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف/ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٦٦/٩.
(٣٢) مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ص٢٨٤.
(٣٣) معالم القربة في أحكام الحسبة: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة(ت٧٢٩هـ/١٣٢٩م)، تحقيق/ محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٦م، ص٢٦٠.
(٣٤) كتاب العيال: ابن أبي الدنيا(ت٢٨١هـ): ، ٥٢٨/١.
(٣٥)المعمرون والوصايا: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني(ت٢٤٨هـ/٨٦٢م)، ص٤٣.
(٣٦) طبقات النسابين: بكر بن أبو زيد، ص٤ .
(٣٧) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر/ بيروت، ١٤٠٣هـ، الحديث رقم١٠٣٧، ص ٤٥٨.
(٣٨) نفسه، الحديث رقم ٢٥٢٦، ص١١٧٥.
(٣٩) أخبار الراضي بالله والمتقي لله: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي(ت٣٣٥هـ)، نشرة ج هيورث دن، دار

المسرة/ بيروت، ١٩٧٩م ، ص٢٥.
(٤٠) مختصر تفسير البغوي: عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع/ الرياض، ط١، ١٤١٦هـ، ص١١٢.
(٤١) البداية والنهاية: ابن كثير(ت٧٧٤هـ)، ٦٦/٩.
(٤٢) معجم الأدباء ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي الرومي(ت٦٢٣هـ)، تحقيق/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي/بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ١٧٤٨/٤.
(٤٣) مهنة التعليم في التراث العربي وانعكاساتها في التعليم المعاصر: محمود قنبر، المجلة العربية للتربية، المجلد الثالث العدد الأول، مارس ١٩٨٣م، ص٩٩.
(٤٤) مروج الذهب: المسعودي، ١٤/٢.
(٤٥) التربية البدنية والرياضية في التراث العربي الإسلامي خلال العصر العباسي(١٣٢-٦٥٦هـ): عبد الرزاق طائي، دار الفكر/ بيروت، ١٩٩٩م، ص٣٨.
(٤٦) تاريخ التربية الإسلامية: محمد محمد عبد القادر الخطيب، مكتبة المتنبي/ القاهرة، ط١، ١٩٨٢م، ص١٣١.
(٤٧) تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر(ت٥٧١هـ)،٢٨٦/١٧-٢٨٧.
(٤٨) نفسه، ٢٨٩/١٧-٢٧٠.
(٤٩) كتاب العيال: ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، ٥٢٨/١. وينظر: تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، ٢٩١/١٧. وأسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، دار ابن حزم/ بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ٨/٢-٩، وميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ محمد علي البجاوي، دار المعرفة/ بيروت، ب ط، ب ت، ٢٧/٢. وعيون الأخبار: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، دار الكتاب العربي/بيروت، ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ١١٨/٢.
(٥٠) تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، ٣٠٣/١٧.
(٥١) نفسه: ٣٠٣/١٧.
(٥٢) كتاب الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل ابن آيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٠م،٢٥٣/١٩.
(٥٣) تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٨٤هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار المعارف العثمانية، ١٣٧٤هـ، ٦٢،٦٣. و كتاب الوافي بالوفيات: الصفدي(ت٧٦٤هـ)، ١٩/ ٢٥٣.
(٥٤) الفقهاء السبعة اختصوا بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة صارت إليهم، واشتهروا بها، هم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود(ت٣٢هـ)، وعروة بن الزبير(ت٩٤هـ)، والقاسم ين محمد بن أبي بكر الصديق(ت١٠٦هـ)، وسعيد بن المسيب(ت٩٤هـ)، وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم(ت١٠٧هـ)، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام(ت٩٤هـ)، وخارجه بن زيد بن ثابت(ت٩٩هـ).
(٥٥) كتاب الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل ابن آيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، ١٩/ ٢٥٣.
(٥٦) تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، ٣٩٤/٥٥. وينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي(ت٧٤٢هـ)، تحقيق/ بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ٢٥١/١٨.

(٥٧) نفسه، ٣٠٩/٥٥.
(٥٨) سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٣٢٦/٥.
(٥٩) تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، ٣٩٥/٥٥-٣٩٦.
(٦٠) نفسه، ٣١١/٥٥.
(٦١) نفسه، ٣٢٤/٥٥.
(٦٢) نفسه، ٥٥/ ٣٣٧. وسير أعلام النبلاء: الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٣٣٤/٥.
(٦٣) تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، ٣٣٢/٥٥.
(٦٤) سير أعلام النبلاء: الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٣٣٧/٥.
(٦٥) نفسه، ٣٣٤/٥.
(٦٦) نفسه، ٣٣٤/٥.
(٦٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي(ت٧٤٢هـ)، ١٤٣/٣-١٤٥.
(٦٨) العبر في خبر من غبر: الذهبي(ت٧٨٤هـ)، ١٣٢/١. و شذرات الذهب: ابن العماد،١٨١/١.
(٦٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي(ت٧٤٢هـ)، ١٤٤/٣.
(٧٠) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار: علي محمد محمد الصلابي، ٤٦٦/١.
(٧١) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي(ت٣٢٧هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢، ١٨٢/٢-١٨٣. وينظر: الوافي بالوفيات: الصفدي(ت٧٦٤هـ)، ٩٢/٩.
(٧٢) تهذيب الكمال: المزي(ت٧٤٢هـ)، ١٤٨/٣.
(٧٣) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، ١٤/٨-١٥.
(٧٤) تقريب التهذيب: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، ص٧٣٢.
(٧٥) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، ١٥/٨.
(٧٦) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري المالكي(ت١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت، ٢٠٠١م، ٩٢/٣.
(٧٧) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، ١٦/٨.
(٧٨) تذكرة الحفاظ: الذهبي(ت٧٨٤هـ)، ١٣٨/١.
(٧٩) الوافي بالوفيات: الصفدي(ت٧٦٤هـ)، ١٥٥/١٦.
(٨٠) كتاب المحبّر: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي(ت٢٤٥هـ): ، تصحيح/ اليزة ليحتن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٦١ه- ١٩٤٢م، ٤٧٧/١.
(٨١) الصفدي(ت٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، ١٥٥/١٦

(٨٢) طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي(ت٣٧٩هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف/ مصر، ١٩٨٤م، ص١٢٧، وينظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، ٣١٣/٧-٣١٤. وكتاب التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ هاشم الندوي وآخرون، دار المعارف العثمانية، ب ط، ب د، ب ت ، ٢٦٨/٦. والتاريخ الصغير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة/ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٢٢٥/٢. وكتاب السبعة في القراءات كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي(ت٣٢٤هـ)، تحقيق/ شوقي ضيف، دار المعارف/ مصر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٧٨. ومراتب النحويين: عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت، ط٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩، ص٧٤. تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وورادیها: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٣٤٦/١٣. وإنباه الرواة على أنباه النحاة: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت٦٢٤هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي/ القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٢٥٦/٢. والبداية والنهاية: ابن كثير(ت٧٧٤هـ)، ٢٠١/١. والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، منشورات المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت، ب ط، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٤٠٧/٢. وغاية النهاية: الامام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري الدمشقي الشافعي(ت٨٣٣هـ)، تحقيق/ ج. براجستر، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٤٧٤/١. وطبقات المفسرين: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي(ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٤٠٤/١-٤٠٥. وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ١٦٢/٢.

(٨٣) معجم الأدباء ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي الرومي(ت٦٢٣هـ)، ١٧٤٤/٤.

(٨٤) تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وورادیها: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ بشار عواد معروف، دارالغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ، ٣٤٦/١٣.

(٨٥) معجم الأدباء ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي (ت٦٢٣هـ)، ١٧٥٢/٤.

(٨٦)معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ طيار آلتي فولاج، ب د، اسطنبول، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ٢٩٦/١-٢٩٨.

(٨٧) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٢٩٩/١.

(٨٨) كتاب السبعة: ابن مجاهد، ص٧٨.

(٨٩) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٢٩٨/١.

(٩٠) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي (ت٦٢٣هـ)، ١٧٤٨/٤.

(٩١) طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي(ت٣٧٩هـ)، ص١٢٧.

(٩٢) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي (ت٦٢٣هـ)،١٧٣٧/٤.
(٩٣) نفسه، ١٧٤٤/٤.
(٩٤) سير أعلام النبلاء: الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٢٢٨/٨-٢٣٠.
(٩٥) العبر في خبر من غبر: الذهبي(ت٧٨٤هـ)، ٢١٢/١. و البداية والنهاية: أبي الفداء بن كثير(ت٧٧٤هـ)، ١٧٥/١٠.
(٩٦) كتاب التاريخ: يحيى بن معين، تحقيق/ أحمد محمد نور سيف، ب د، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٣١/٢.
(٩٧) سير أعلام النبلاء: الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٢٢٩/٨.
(٩٨) نفسه ، ٢٢٩/٨.
(٩٩) الوافي بالوفيات، الصفدي(ت٧٦٤هـ)، ٢٦٣/٢١.
(١٠٠) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، ٥٩٠/١٣.
(١٠١) طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي(ت٣٧٩هـ)، ص١٣٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت٦٢٤هـ)، ٣١٤/٢.
(١٠٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي(ت٦٢٤هـ)، ٣١٥/٢.
(١٠٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي(ت٦٢٤هـ)، ٣١٦/٢-٣١٧.
(١٠٤) مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ١١١٩/٣-١١٢٠.
(١٠٥) طبقات القراء: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية/ الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ١٦٨/١.
(١٠٦) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي(ت٦٢٣هـ)، ٤٣٤/٦.
(١٠٧) طبقات القراء: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ١٦٨/١-١٧٠.
(١٠٨) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي(ت٦٢٣هـ)، ٤٣٥/٦.
(١٠٩) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت٦٨١هـ)، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر/ بيروت، ب ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٣م، ٣٩٩/٦.
(١١٠) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق/ محمد المصري، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع/ دمشق، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٣١٨-٣١٩.
(١١١) وفيات الأعيان: ابن خلكان(ت٦٨١هـ)، ٤٠٠/٦.
(١١٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي/ بيروت- لبنان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م،٥٥١/١٨-٥٥٢. ومعجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي (ت٦٢٣هـ): ، ٥١/٢٠. وفيات الأعيان: ابن خلكان(ت٦٨١هـ)، ٣٩٥/٦-٣٩٦.
(١١٣) الوافي بالوفيات: الصفدي(ت٧٦٤هـ)، ٢٨١/١٧.
(١١٤) سير أعلام النبلاء: الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٣٩٧/١٣
(١١٥) نفسه، ٣٩٧/١٣.
(١١٦) البداية والنهاية: ابن كثير(ت٧٧٤هـ)، ٧١/١١.

(١١٧) سير أعلام النبلاء: الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٣٩٨/١٣.
(١١٨) نفسه، ٣٩٩/١٣.
(١١٩) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٣٤١/٢١.
(١٢٠) الصفدي(ت٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، ٥/٧.
(١٢١) المؤدبون ودورهم في تاريخ التربية والتعليم في قصور الخاصة خلال العصرين الأموي والعباسي: عبد اللاه إسماعيل أحمد الدردير، جامعة الأزهر/ كلية اللغة العربية بأسيوط، مجلد١، عدد٣٠، ٢٠١١م، ٤٨٦.
(١٢٢) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي (ت٦٢٣هـ)، ٢٦٧٤/١. وينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي(ت٩١١هـ)، ٢٥٩/١.
(١٢٣) الوافي بالوفيات: الصفدي(ت٧٦٤هـ)، ١١٦/٥.
(١٢٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي(ت٩١١هـ)، ٢٥٩/١
(١٢٥) الوافي بالوفيات: الصفدي(ت٧٦٤هـ)، ٢٤٤/٦.
(١٢٦) طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق/ عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، ب ط، ب ت، ١٨/٦.
(١٢٧) الوافي بالوفيات: الصفدي(ت٧٦٤هـ)، ٢٤٥/٦.
(١٢٨) طبقات الشافعية الكبرى: السبكي(ت٧٧١هـ)، ١٩/٦.
(١٢٩) أنساب الأشراف: البلاذري، ٤٤٢/٢.

المراجع والمصادر:

١-كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق/مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ب د، ب ت.

٢-تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، دار الهداية/ القاهرة، ب ت.

٣-تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي/ بيروت، ط٤، ١٩٧٤م،

٤-ديوان طرفة بن العبد البكري شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق/ درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ بيروت و دار الثقافة والفنون/ البحرين، ط٢، ٢٠٠٠م.

٥-المحيط في اللغة: الصاحب بن عباد(ت٣٨٥هـ)، ب د، ط القاهرة، ب ت.

٦-مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، تحقيق/علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للنشر/ الجيزة، ط٧، ٢٠١٤م.

٧-البيان والتبيين: الجاحظ(٢٥٥هـ)، تحقيق/ فوزي عطوي، دار صعب/ بيروت، ط١، ١٩٦٨م،

٨-المؤدبون وصنعة التأديب: دراسة في التراث الإسلامي: محمود قمبر، بحوث ومقالات، حولية كلية التربية، المجلد/ العدد: س٤، ع٤، جامعة قطر/ كلية التربية، ١٩٨٥م.

٩-تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، مكتبة الإيكان/ المنصورة، ١٩٩٧م.

١٠-جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، ط١، بيروت،١٩٧٢م.

١١-تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية: علي بن محمد أبو الحسن ابن ذي الوزارتين الخزاعي(ت٧٨٩هـ)، تحقيق/ إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ١٩٨٥م.

١٢-كتاب العيال، عبد الله محمد عبيد البغدادي أبو بكر ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق/ نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم – الدمام، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٣-الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار: علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة/ بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

١٤-الجامع الصحيح: البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم(ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير/ بيروت، ١٩٨٧م.

١٥-سنن الترمذي: الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ب ت، وطبعة دار الكتب الثقافية/ بيروت، ١٩٩١م.

١٦-تاريخ دمشق: ابن عساكرعلي بن الحسن الشافعي(٥٧١هـ)، دار الفكر/ بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٧-تهذيب التهذيب: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ١٩٨٤م.
١٨-أخبار الحمقى والمغفلين: ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المكتب التجاري/ بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
١٩-الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق/ أحمد الأرنأووط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي/ بيروت- لبنان،٢٠٠٠م.
٢٠-الفاضل: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٦هـ)، تحقيق/ عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية/ القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م.
٢١-الجامع لشعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي(٤٥٨هـ)، تحقيق/ مختار أحمد الندوي وعبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد/ الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٢٢-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الإمام الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الصنعاني(١٢٥٠هـ)، دار النوادر/ الكويت، ٢٠١٠م.
٢٣-ديوان المعاني: أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، شرحه وضبط نصه/ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
٢٤-البداية والنهاية: الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف/ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٢٥-معالم القربة في أحكام الحسبة: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة(ت٧٢٩هـ/١٣٢٩م)، تحقيق/ محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٦م.
٢٦-صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر/ بيروت، ١٤٠٣هـ.
٢٧-أخبار الراضي بالله والمتقي لله: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي(ت٣٣٥هـ)، نشرة ج هيورث دن، دار المسرة/ بيروت، ١٩٧٩م.

٢٨-مختصر تفسير البغوي: عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع/ الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٩-معجم الأدباء ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي الرومي(ت٦٢٣هـ)، تحقيق/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي/بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٠-مهنة التعليم في التراث العربي وانعكاساتها في التعليم المعاصر: محمود قنبر، المجلة العربية للتربية، المجلد الثالث العدد الأول، مارس ١٩٨٣م.

٣١-التربية البدنية والرياضية في التراث العربي الإسلامي خلال العصر العباسي(١٣٢-٦٥٦هـ): عبد الرزاق طائي، دار الفكر/ بيروت، ١٩٩٩م.

٣٢-تاريخ التربية الإسلامية: محمد محمد عبد القادر الخطيب، مكتبة المتنبي/ القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.

٣٣-وأسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري بن الأثير(ت٦٣٠هـ)، دار ابن حزم/ بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٣٤-وميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ محمد علي البجاوي، دار المعرفة/ بيروت، ب ط، ب ت.

٣٥-وعيون الأخبار: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، دار الكتاب العربي/ بيروت، ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م.

٣٦-كتاب الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل ابن آيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٠م.

٣٧-تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمازالذهبي(ت٧٨٤هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار المعارف العثمانية، ١٣٧٤هـ.

٣٨-تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي(ت٧٤٢هـ)، تحقيق/ بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م،

٣٩-سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،

٤٠-تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي(ت٣٢٧هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٣٧١هـ١٩٥٢م.

٤١-تقريب التهذيب: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

٤٢-شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري المالكي(ت١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت، ٢٠٠١م.

٤٣-كتاب المحبّر: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي(ت٢٤٥هـ): ، تصحيح/ اليزة ليحتن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٦١ه،ـ ١٩٤٢م،

٤٤-طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي(ت٣٧٩هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف/ مصر، ١٩٨٤م.

٤٥-كتاب التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ هاشم الندوي وآخرون، دار المعارف العثمانية، ب ط، ب د، ب ت.

٤٦-التاريخ الصغير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة/ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤٧-كتاب السبعة في القراءات كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي(ت٣٢٤هـ)، تحقيق/ شوقي ضيف، دار المعارف/ مصر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤٨-مراتب النحويين: عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت، ط٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٤٩-تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٠-إنباه الرواة على أنباه النحاة: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت٦٢٤هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي/ القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥١-المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، منشورات المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت، ب ط، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥٢-غاية النهاية: الامام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري الدمشقي الشافعي(ت٨٣٣هـ)، تحقيق/ ج. براجستر، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٥٣-طبقات المفسرين: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي(ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥٤-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٥٥-تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ بشار عواد معروف، دارالغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٦-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ طيار آلتي فولاج، ب د، اسطنبول، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٥٧-كتاب التاريخ: يحيى بن معين، تحقيق/ أحمد محمد نور سيف، ب د، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٥٨-طبقات القراء: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية/ الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م،
٥٩-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت٦٨١هـ)، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر/ بيروت، ب ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٣م.
٦٠-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق/ محمد المصري، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع/ دمشق، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٦١-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي/ بيروت- لبنان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٦٢-المؤدبون ودورهم في تاريخ التربية والتعليم في قصور الخاصة خلال العصرين الأموي والعباسي: عبد اللاه إسماعيل أحمد الدردير، جامعة الأزهر/ كلية اللغة العربية بأسيوط، مجلد١، عدد٣٠، ٢٠١١م.
٦٣-طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق/ عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، ب ط، ب ت.